[ 169 ] الثالث عشر التقديم في الدعا قبل الحاجة: قال رسول ا صلى ا عليه واله لابي ذر (ره): يا ابا ذر الا اعلمك كلمات ينفعك ا عزوجل بهن قال: بلى يا رسول ا قال: احفظ ا يحفظك احفظ ا تجده امامك تعرف الى ا في الرخا يعرفك في الشدة، وإذا سئلت فاسئل ا وإذا استعنت فاستعن با فقد جرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة ولو ان الخلق كلهم جهدوا على ان ينفعوك بما لم يكتبه ا لك ما قدروا عليه (1). وروى هارون بن خارجة عن ابى عبد ا عليه السلام قال: ان الدعا في الرخا ليستخرج الحوائج في البلاء. وعنه عليه السلام: من تخوف بلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعا لم يره ا عزوجل ذلك البلاء ابدا. وقال سيد العابدين عليه السلام: الدعا بعد ما ينزل البلاء لا ينتفع به (2).

_____ قصده، وما لم يقصده لم يصدر عنه ثم لما كان غرض العامل الى مقصد كامل على الاطلاق وهو ا تعالى لابد من اشتماله على قصد التقرب الى ا تعالى والدار الاخرة اعني يقصد به وجه ا سبحانه، أو التوصل الى ثوابه، أو الخلاص من عقابه وبالجملة امتثال امر ا تعا لى فيما ندب عباده إليه ووعدهم الاجر عليه، وانما ياجرهم على حسب اقدارهم ومنازلهم ونياتهم فمن عرف ا بجماله وجلاله فاحبه واخلص عبادته له لكونه اهلا للعبادة احبه ا وادناه قربا معنويا. ومن لم يعرف من ا سوى كونه الها صانعا قادرا، وان له جنة ينعم بها المطيعين ونار ا يعذب بها العاصين فعبده ليفوز بجنته، أو يكون له النجاة من ناره ادخله ا بعبادته الجنة وانجاه من النار فلا تضع الى قول من ذهب الى بطلان العبادة إذا قصد بفعلها تحصيل الثواب أو الخلاص من العقاب فان هذا قول من لا معرفة له بحقائق التكليف ومراتب الناس. فان اكثر الناس يتعذر منهم العبادة ابتغاء جه ا انتهى موضع الحاجة بعد ما لخصناه (مرآت) با ب النية.

_____ (1) قد تقدم هذا الحديث وتاليه في ص 121 وراجع لمعنى بعض جملا تها. (2) محمول على ما إذا لم يتعود بالدعا قبله، وكان المعنى عدم الانتفاع التام (مرآت) (*). _____